



مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: دور الأسرة والمدرسة في الحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية

اسم الكاتب: د. محمود طيب، د. ريم سليمون، صفاء حكمت أحمد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/4162>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/15 23:32 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المنشورة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية - ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



دور الأسرة والمدرسة في الحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية

* الدكتور محمود طيوب

** الدكتورة ريم سليمون

صفاء حكمت أحمد *

(تاريخ الإيداع 15 / 1 / 2009. قبل للنشر في 20/4/2009)

□ الملخص □

العنف ضد الأطفال: هو شكل من أشكال العنف، أو الضرر، أو الإساءة البدنية، أو العقلية والإهمال، أو إساءة المعاملة والاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية. ولتوصيف هذه الظاهرة من حيث أسبابها، وأثارها، ولمعرفة حجمها الحقيقي، أجرينا استقصاء ميداني من خلال استبيان يتضمن 72 سؤالاً حولها، وزُرعت على 400 أسرة في ريف ومدينة اللاذقية، وعولجت البيانات باستخدام حزمة برامج إحصائية: SPSS10، وتم اختبار صدق الاستبيان باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون، وكانت قيمته $R=0.802$ وهي دالة إحصائية. وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي في البحث وأهم ما خلص إليه-1 إن الفقر والجهل من أهم الأسباب التي تدفع الأهل لاستخدام العنف -2 وإن للمدرسة والأهل معاً دوراً هاماً في بناء شخصية الطفل. وفي نهاية البحث اقتربنا تصميم برامج تدريبية لمساعدة الأهل على ضبط انفعالاتهم، وإنشاء عيادات نفسية للتخفيف من الآثار النفسية والسلوكية للعنف على الأطفال. وأن تقوم التربية المدرسية بدورها الهام في نشر الوعي بالطرق التربوية السليمة.

الكلمات المفتاحية: العنف ضد الأطفال - السلوك العدوانى - الأهمية النسبية - اختبارات الدلالة الإحصائية. معاملات الارتباط.

* أستاذ - قسم الإحصاء والبرمجة - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سوريا.

** مدرس - قسم تربية الطفل - كلية التربية - جامعة تشرين - اللاذقية - سوريا.

*** طالبة دراسات عليا (ماجستير) - قسم الإحصاء والبرمجة - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سوريا.

The Role of Family and School in Limiting Violence Phenomenon Against Children A Field Study in Lattakia Governorate

Dr. Mahmoud Tayoub *

Dr. Reem Salmoun **

Safaa Hikmat Ahmad***

(Received 15 / 1 / 2009. Accepted 20/4/2009)

□ ABSTRACT □

Violence against children is a kind of aggression or damage; physical or mental abuse, as well as sexual abuse. To study this phenomenon, its causes and results, to know its real status, we conducted a field survey via a 72- question questionnaire about it, distributed to 400 households in Lattakia city and its countryside. Data were analyzed by using statistical package such as SPSS10. The validity of the data was tested by Spearman-Brown. Its value was $R=0.802$, which is statistically significant. The descriptive analytical method was conducted in this research, which concluded that poverty and ignorance¹⁻ were of the most important reasons that make a family use violence²⁻. Both school and parents have a role in building the personality of a child. We proposed training programs to help parents to control their feelings, create psychological clinics to lessen the psychological and behavioral effects of violence against children, and the school should have its role in spreading awareness of the sound educational methods.

Keywords: Violence against children, aggressive behavior, relative importance, statistical significance tests. Correlation Coefficients.

* Professor, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria

** Assistant Professor, Faculty of Education Tishreen University, Lattakia, Syria

*** Postgraduate Student, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

تشكل رعاية الطفل وحمايته اهتماماً محورياً في حياة الأسرة والمجتمع، ومن أجل ذلك بذلت جهوداً كثيرة لمنحه حياة أفضل، بداية من مطلع العشرينيات من القرن الماضي حيث صدر أول إعلان حقوق الطفل عام 1923 وتبلور عنه إعلان جنيف لحقوق الطفل عام 1924 وصولاً إلى اتفاقية حقوق الطفل عام 1989، التي تعهدت بحماية وتعزيز حقوق الطفل ودعم نموه ونمائه ومناهضة كافة أشكال ومستويات العنف ضده. وعلى الرغم من صدور العديد من تلك الحقوق إلا أن العنف ضد الأطفال موجود في كل بلدان العالم، ويشمل جميع الثقافات والطبقات والمستويات التعليمية ويحظى العنف ضد الأطفال قبولاً اجتماعياً وفي كثير من الأحيان يكون قانونياً ومسنود به من قبل الدولة. والعنف ضد الأطفال من أكثر الظواهر التي تستدعي الاهتمام من قبل الجهات الحكومية ومن قبل الأسرة خصوصاً، وحماية الأطفال من العنف مسألة ملحة فقد ظل الأطفال يعانون من عنف الكبار غير المرئي وغير المسموع لقرون. ومن هنا فلا بد من مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال أولاً بمعرفة حجمها الحقيقي بالأرقام ثم بالوقوف على الأسباب والمنعكبات على الأطفال والأسرة ومن ثم على المجتمع وعملية التنمية بشكل عام.

مشكلة البحث:

* إن ظهور النزعات العدوانية لدى الأطفال يعود إلى فقدان الترابط الأسري الحميم داخل عائلاتهم، الأمر الذي يؤدي بالطفل إلى حالة من التشرد والشعور بعدم الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي.

* إن البعد عن الأسرة والرقابة والمتابعة يؤدي بالنتهاية إلى اتباع أنماط سلوكية خارجة عن المألوف، كارتكاب الجرائم بحق الآخرين والسرقة أو الشذوذ ، بالإضافة إلى هذه العوامل الأسرية هناك عوامل وضغوط اقتصادية واجتماعية، فغالباً ما يكون الأطفال ضحايا الإهمال والفقر والبطالة والفشل في تأمين المسكن والمأكل والرعاية الصحية وزيادة حجم الأسرة ونقص الموارد الاقتصادية، وإلى ما هنالك من عوامل نفسية وبيولوجية وما ينتج عن هذه الظاهرة من مشاكل مثل ظاهرة عمالة الأطفال والتربب من المدارس والجناح والإدمان وغيرها .

* يتخذ العنف ضد الأطفال أشكالاً مختلفة، ويتأثر بمجموعة من العوامل، ولا يزال الكثير من أنواع العنف الموجه ضد الأطفال خفيًا لعدة أسباب، من أهمها: الخوف إذ يخشى الأطفال الإبلاغ عن حالات العنف التي يتعرضون لها خوفاً من "وصمة العار"، لاسيما في المناطق التي يأتي فيها "شرف" الأسرة قبل سلامه الطفل.

مما تقدم نجد أن مشكلة البحث تكمن في التساؤلات التالية:

أ- هل هناك علاقة بين هذه الظاهرة والمستوى الثقافي والاقتصادي لأسر هؤلاء الأطفال؟

ب- ما هو مدى تأثير العنف على سلوك الطفل والأسرة والمجتمع؟

ت- هل تؤثر ظاهرة العنف ضد الأطفال على عملية التنمية بشكل عام؟

أهمية البحث وأهدافه:

تبغ أهمية البحث في تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع، فهي من أهم الظواهر الإنسانية المنتشرة بين المجتمعات الإنسانية، وتتسم بالغموض والتناقض كونها ترتبط بعوامل ثقافية واعتبارات مجتمعية ، فمحتواها يتعلق بالنقض الشديد في البيانات والإحصاءات التي تظهر حجمها الحقيقي، أما التناقض فيظهر بأنه على الرغم من أن المجتمع يدين انتهاك حقوق الطفل وإساءة معاملته وإهماله فإنه في الوقت نفسه

يتغاضى عما يتعرض له هؤلاء الأطفال من عقاب بدني في المنزل أو المدرسة أو العمل، بحجة التأديب والالتزام بقوانين معينة. وتبرز أهمية البحث في محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقة التي تدفع المحيطين بالطفل إلى استخدام العنف ضده ، ففي معرفة الأسباب سبيل لإيجاد حلول تكفل الحد من هذه الممارسات، وصولاً إلى القضاء عليها، والاستعاضة عنها بوسائل أكثر نفعاً. وتزداد أهميته في ظل غياب إدارة رسمية حازمة تسعى لإعطاء أولوية قصوى لموضوع حماية حقوق الطفل، بالإضافة إلى نقص الوعي الشعبي لأهمية هذا الموضوع.

ومن هنا فالاهتمام بمثل هذه الدراسات لظاهرة العنف ضد الأطفال يساهم في معرفتها ورصد أبعادها وآثارها النفسية والاجتماعية على الفرد بصفة خاصة وعلى المجتمع الإنساني عامه، فمن خلال اتباع المنهج العلمي الموضوعي يمكن معرفة حجم الظاهرة، وعوامل انتشارها، وآثارها على عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم العمل على وضع البرامج الوقائية والعلاجية التي يمكن أن تساعد على مواجهتها، ومن ثم القضاء عليها.

وتكون أهداف البحث في الآتي :

- 1- تسلیط الضوء على واقع الظاهرة في محافظة الالاقية .
- 2- دراسة الأسباب التي تدفع المحيطين بالطفل إلى استخدام العنف ضده، وآثار ذلك على الطفل والمجتمع، وبالتالي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- 3- اقتراح الحلول المناسبة للقضاء على هذه الظاهرة، وحماية الطفل من جميع أشكال العنف، التي يمكن أن يتعرض لها، في إطار الأسرة و العمل و المدرسة وفي الشارع.

فرضيات البحث:

تكمّن فرضيات البحث بالآتي :

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والمستوى الاقتصادي للأهل.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال و المستوى الثقافي للأهل.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل.
- 4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال وغياب قانون يحمي الطفل.
- 5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال في المدرسة وظاهرة التسرب من المدارس.
- 6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال.

أداة الدراسة:

تم إعداد استماره البحث، و تتألف من مجموعة من الأسئلة التي تتناول كافة الجوانب المتعلقة بظاهرة العنف ضد الأطفال، وتم اختبار صدق الاستماره باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون على عينة أولية مؤلفة من 60 حالة وزعت عليهم الاستماره بين فترتين بفارق 30 يوماً وتبين أن قيمة معامل الارتباط $R=0.802$ وهي دالة إحصائيًا، مما يدل على صدق الاستبيان ودلاته الإحصائية وهي قيمة قريبة من قيمة معامل الفا لكرونباخ والبالغة 0.78، وبناء عليه تم توزيع 400 استماره، وبعد جمعها فرغت ورتبت في جداول إحصائية من خلال إدخال البيانات إلى الحاسب باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS10 والبرنامج EXCL .

منهجية البحث:

تم إتباع منهجين في البحث ، الأول في الدراسة النظرية التي تناولت أهم ما جاء في المصادر والمراجع والدوريات العربية والأجنبية عن ظاهرة العنف ضد الأطفال ، وقد استخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي . والثاني في الدراسة الميدانية عن ظاهرة العنف ضد الأطفال في محافظة اللاذقية ، وهو منهج المسح الإحصائي ، وذلك بإتباع طريقة العينة العشوائية في جمع البيانات.

مجتمع البحث:

- 1- يتكون مجتمع البحث من الأسر في محافظة اللاذقية والمناطق التابعة لها وهي: القرداحة - جبلة - الحفة - مركز مدينة اللاذقية.
- 2- عينة البحث:
تتكون عينة البحث من 400 أسرة، تتألف من 800 شخص مقسمة على النحو التالي: 400 أم و400 أب وفق الجدول (1).

الجدول (1) توزيع أفراد العينة المدروسة:

المنطقة	عدد الأسر	أب	أم
الريف	197	197	197
المدينة	203	203	203
المجموع	400	400	400

وقد توزع أفراد العينة في الريف والمدينة كما يلي:

في الريف : تم توزيع الاستمرارات على المناطق التابعة لمحافظة اللاذقية وفق الجدول (2) .

الجدول(2) توزيع أفراد العينة المدروسة في الريف:

المنطقة	عدد الأسر	أب	أم
الحفة	80	80	80
القرداحة	40	40	40
جبلة	77	77	77
المجموع	197	197	197

في المدينة: وزعت 203 استمرارات وفق الجدول (3) .

الجدول (3) توزيع أفراد العينة في المدينة:

المنطقة	عدد الأسر	أب	أم

203	203	203	مركز المدينة
-----	-----	-----	--------------

الدراسات السابقة:

على الرغم من خطورة ظاهرة العنف ضد الأطفال، وتصاعد معدلاتها في المجتمعات الإنسانية على اختلاف مرجعياتها الثقافية والدينية والاجتماعية، ولما لهذه الظاهرة من آثار نفسية واجتماعية كبيرة على الفرد والأسرة، ومن ثم على المجتمع، إلا أن الدراسات المتعلقة بها ماتزال قليلة، ولعل أسباب ذلك تعود إلى صعوبة الوصول إلى تحديد حجم الظاهرة، إذ أن ما يصل إلى الجهات الرسمية ويتم تسجيله لا يمثل حوادث العنف الموجه ضد الأطفال كما هي في الواقع . فنتيجة للثقافة السائدة وما تسببه من ضغوط على الأفراد عبر منظومة العادات والتقاليد يجعل التصريح بحالات العنف بعيد المنال . ومع ذلك فهناك بعض الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة واستطاعت الوصول إليها وتوصيفها سواء في إطار الأسرة أو العمل أو الشارع، كما درست أثرها على سلوك الطفل ونذكر على سبيل المثال:

أولاً- دراسة قاروني ، سرور ، 2005 بعنوان : العنف الأسري وإساءة معاملة الأطفال هل هي حلقة مغلقة؟ أجريت الدراسة على عينة قوامها 222 شخصا، 59% منهم من الإناث توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن العنف المشاهد له تأثيرات كبيرة على نفسية الأطفال على المدى القريب، وأن الآثار البعيدة لمشاهدة العنف تؤثر على علاقة الفرد بشريكة حياته عندما يتزوج وخلصت الدراسة إلى أن العنف الأسري، وإساءة معاملة الأطفال هي حلقة مغلقة لابد من كسرها، وهي مشكلة واقعية في المجتمعات الخليجية، وتحتاج إلى الاعتراف بها، وبمحملها من خلال الدراسات الميدانية التي تأخذ بعين الاعتبار ثقافة المجتمع السائد، وأنماط التفاعل الاجتماعي والأسري. كما أشارت النتائج إلى أن 42% من عينة الدراسة تعرضوا للعنف البدني و 36% تعرضوا للإهمال من قبل والديهم.

ثانياً- دراسة عمارة ، نصر ، 2003 بعنوان : حجم ونوع العنف ضد الأطفال في المجتمع الليبي.

وكان الهدف من الدراسة بيان حجم ونوع العنف الذي يمارس ضد الأطفال ومن قبلهم في المجتمع الليبي. ومن ضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأطفال الذين ينحدرون من أسر تعاني من انخفاض مستوى المعيشة، ونقل أمامهم فرص الحصول على السكن اللائق، وتقصصها الإمكانيات التي تمكنها من توفير وسائل الترفية المناسبة، هم أكثر عرضه للانحراف من أولئك الأطفال الذين ينحدرون من أسر مرفهة.

ثالثاً- دراسة الحليبي، سوسن -2003 بعنوان: آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية.

وتعرض الباحثة في هذه الدراسة العوامل المسببة لإساءة معاملة الأطفال وتصنفها إلى:

^١- عوامل أسرية تمثل في غياب الأهل عن المنزل والخلافات الأسرية والضغوط.

^٢- عوامل اجتماعية: تتمثل بالفقر والبطالة وعدم التكافؤ الاجتماعي ووجود طفل معاق.

وبتبين الباحثة الآثار المترتبة على إساءة معاملة الأطفال على شخصيتهم المستقبلية، وتمثل في ضعف الثقة بالنفس والإحباط والسلوك العدواني والقلق والسلوكيات الشاذة في الأكل والنوم والشرب.

رابعاً- دراسة ضو، محمد-2002 بعنوان: الاعتداءات الجنسية على الأطفال دراسة في مركز الطبابة الشرعية

بحلب 2002 وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

-بلغ عدد المراجعين لمركز الطبابة (11665) حالة، وبلغ عدد حالات العنف (8350) حالة، وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال (1945) حالة أي ما نسبته 12.8%， وحالات العنف الجسدي (1696) وهي لا تتجاوز 15% من نسبة الحوادث الفعلية، وأن أغلب حالات الاعتداء تتم من قبل أشخاص يفترض أن يؤمنوا الحماية للطفل . وهذا يقودنا إلى ظاهرة يجب الانتباه إليها، وهي ظاهرة التسرب من المدارس وظاهرة عاملة الأطفال، ويضيف أن النسبة الأكبر من حالات الاعتداء حصلت في المدينة وخصوصاً في الأحياء الشعبية المكتظة في الأطراف، وهذا يعود إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تسود في هذه المناطق.

الإطار النظري:

1-مفهوم العنف:

العنف كلمة واسعة التداول، وتشير إلى نمط من أنماط السلوك الإنساني، يتسم بإلحاق الضرر المادي أو المعنوي من جانب طرف ما على طرف آخر، وهي في معناها المجرد تشير إلى الاستخدام الفعلي للقوة لإحداث الضرر والأذى بالأشخاص والتدمير والإتلاف للممتلكات العامة والخاصة.

وهناك ثالث اتجاهات فكرية حول تعريف ظاهرة العنف :

الاتجاه الأول: يتضمن تعريف العنف قانونيا باعتباره (الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية).

الاتجاه الثاني: يتضمن تعريف العنف من المنظور الاجتماعي باعتباره (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار طبقة اجتماعية أو دولة أخرى).

الاتجاه الثالث: يتضمن تعريف العنف من وجهة نظر علماء النفس، حيث يعتبرون العنف نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لاشعورية تتطلب الفرد وتعوّه عن تحقيق أهدافه، ولذلك يلجأ إلى العنف للتتفيس عن قوى الإحباط الكامنة.

2 - النظريات المفسرة للعنف ضد الأطفال:

إن المتابع للنظريات العلمية التي حاولت رصد الظاهرة وتحليلها يستطيع أن يلاحظ بوضوح أنها تناولت موضوع العنف ضد الأطفال في إطار الأسرة والمجتمع هي:

أ-نظريّة التفاعل الرمزي:

تطورت على يد تشارلز كولي وجورج ميد في بداية القرن الماضي، تؤكد على أن التفاعل مع الآخرين هو من أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني، وعلى هذا فإن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل فالأبناء يتعلمون ممن يمثلون لهم قدوة كالآباء والأمهات، وفي هذا الإطار فإن تعلم العنف يتم من خلال عملية تعلم الأدوار المرتبطة بالنوع (الجنس) فنجد كلا من الأبناء الذكور والإناث يتعلمون سلوك العنف من خلال تشجيعهم على الخسونة والاستغلال والاعتماد على النفس بينما يتم تعليم الإناث الطاعة والتبعية (Meltzer,1975).

ب- نظرية الإحباط والعدوان:

تقوم الفرضية الأساسية لهذه النظرية على أن الإحباط هو الباعث الأول للعدوان، وعلى هذا فإن السلوك المتسنم بالعنف هو نتاج للإحباط المتكرر الذي يمر به الفرد في حياته. فكلما زاد الإحباط لدى الفرد كلما ازدادت لديه القوة التحريرية للقيام بسلوك عدواني (Dolard, 1986).

جـ-نظريـة التعليم الاجتمـاعـي:

وتقـوم هذه النـظرـية على أن العنـف سـلـوك مـكتـسـب يمكن تـعـلـمـه من خـالـل المـلاـحظـة والتـدـريـب وعـلـمـيـة التـعـلـم لا تـعـتمـد فـقـط عـلـى العـوـاـمـل الدـاخـلـيـة بل أـيـضا عـلـى المـثـيرـات الـخـارـجـيـة، وـمـن ضـمـنـها التـقـافـة الفـرعـيـة المـوـجـوـدة فـي الوـسـط الـيـعـيشـ فـيـهـ الفـرد (Bandura, 1973).

3 - أسباب العنف ضد الأطفال:

* الوضع الاقتصادي الصعب لبعض الأسر، الأمر الذي يتربّط عليه عدم مقدرة الأسرة على توفير حاجات أطفالها، غالباً ما ينشأ عن ذلك صراع بين الزوج والزوجة لتوفير احتياجات المنزل، وقد يتتطور الصراع إلى نوع من الشجار والضرب، وقد يسقط أحد الأبوين غضبه على أحد أبنائه.

* الوضع السكني، حيث تبين أن الظروف السكنية الصعبة كضيق المنزل، وكثرة عدد أفراد العائلة تقود إلى حدوث نوع من الخلاف حول بعض المرافق، الأمر الذي يتربّط عليه كثير من مظاهر العنف العائلي ضد الأم والأبناء.

* نقص الوعي الاجتماعي بحقوق الإنسان وبخطورة الممارسات العنيفة على الأطفال، ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وغيرها.

* انخفاض المستوى التعليمي والأمية التي تؤدي إلى عدم إلمام الأبوين بوسائل التربية الحديثة، ولجوئهم إلى الضرب، والتعنيف في التعامل مع أبنائهم عندما يخطئون.

* بعض عناصر الثقافة السائدة التي تميز بين الذكور والإثاث، وتؤيد فكرة الضرب والتعنيف.

* عدم تحكم المحيطين بالطفل بمشاعر الغضب، وسرعة الانفعال.

* وجود نوع من صراع القيم بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، حيث يتبنى الآباء قيمًا محافظة في حين يميل الأبناء إلى تبني قيم متحركة، ومن ثم يميلون إلى التمرد ورفض قيم الأهل، الأمر الذي يؤدي إلى نشوب كثير من الخلافات التي قد ينجم عنها ممارسات عنيفة ضد الأبناء في الأسرة.

* تعاطي أحد الأبوين، أو المسؤولين عن رعاية الطفل للخمور والمخدرات يتسبب بكثير من المشاجرات العنيفة والاعتداء بالضرب.(محمد بن عبد الله المطوع، 2008: 48-101).

وهنـاك أسبـاب أخـرى لـلـعنـف ضـدـ الـأـطـفـالـ، منها:

* شخصية الوالدين والمسؤولين عن رعاية الطفل وخلفيتهم النفسية ، ودرجة الحرمان الاجتماعي الذي يعانونه، والخبرات السابقة المرتبطة بإساءة معاملتهم من جانب أهلهـم أو من قـام بـرعاـيـتهمـ.

* المشـكلـات الأـسـرـيـة كالـطـلاقـ أوـ الـانـفـصالـ أوـ الـخـلـافـاتـ الزـوـجـيـةـ أوـ مـوـتـ أحدـ أـفـرـادـ الأـسـرـةـ.

* عدم توفر برامج المساعدات والخدمات الإرشادية .

* أسباب قانونية كالقوانين التمييزية وقصور القانون عن ردع المعتدين.(صالح أبو عبادة 2000: 95).

4- آثار العنف على شخصية الطفل المستقبلية:

إن سوء معاملة الأبناء وإهمالهم يؤثر تأثيراً كبيراً في شخصياتهم المستقبلية من خلال ما يأتي:

1- ضعف الثقة بالنفس:

إن ثقة الفرد بنفسه، وقدراته، عامل مهم يؤثر على شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته، فالطفل الذي لم تتم لديه الثقة بنفسه وقدراته يخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز يخاف الفشل ويختلف التأنيب، لذا تراه متربداً في القيام بأي عمل، وهذا الخوف متعلم نتيجة العباءة القليل الذي يتركه الوالدان على عاتق الأبناء والتآف الآجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.

2- الشعور بالإحباط:

يشعر الأبناء بالإحباط إذا ما تم تهديد أنفسهم وسلامتهم، والإحباط الناتج عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام الزملاء والاستهزاء بقدراتهم وعدم إشباع حاجاتهم السيكولوجية يؤثر تأثيراً كبيراً في سلوك الطفل.

3- العداون:

إن العقاب الذي يوقعه الوالدان على الطفل يزيد من عدوانيته وشراسته، وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العداون على الآخرين.

4- القلق:

إن سوء معاملة الطفل وإهماله يؤديان إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب. فضلاً عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي.

5- المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد:

لقد كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا العنف وسوء المعاملة عن صورة واضحة المعالم تكمن بتأثيرها في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال، وهو اضطراب يظهر في بعض الأعراض مثل: الخوف الشديد، الهلع، السلوك المضطرب أو غير المستقر، والأحلام المزعجة (الكتابات)، وجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة، والسلوك الانسحابي، والاستثارة الزائد، وصعوبة التركيز، وصعوبات النوم.

6- سلوكيات شاذة وغريبة:

كالاضطراب في النمو الذهني، كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإإنكار والكبت والخوف ولوّم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والبلادة.
(سوسن الجلبي، 2004: 7)

5- الجهود المبذولة لحماية الأطفال في سوريا:

- عام 1993 تم المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل.
- عام 2003 تم المصادقة على اتفاقية العمل الدولية (ILO) رقم 182 لإزالة أسوأ أشكال عماطلة الأطفال التي تهدد حياة الأطفال وصحتهم وتعليمهم.
- في العام نفسه تم المصادقة على البروتوكولين الاختياريين الملحقين باتفاقية حقوق الطفل (بيع الأطفال واستخدامهم في الدعاية والبغاء واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة).
- عام 2003 تم تأسيس الهيئة السورية لشؤون الأسرة بقانون رقم 42 لعام 2003 .

- عام 2004 عقد المؤتمر الوطني للطفلة في حلب والملتقى الوطني حول حماية الطفل من العنف في دمشق.

النتائج والمناقشة:

الجدول (4) يبين الأهمية النسبية للعبارات :

الأهمية النسبية	العبارات	درجة الأهمية
96.187	تعتبر غياب الأهل عن الطفل يؤدي إلى انحرافات سلوكية	فأكثر- 90%
91.43	هل تعتبر أن للمدرسة دور هام في بناء شخصية الطفل	
90.05	وجود إعاقة عند الطفل يترك أثرا سلبيا على شخصيته	
89.75	حبس الطفل لمدة طويلة في غرفة نوع من العنف	
89.15	هل تعتبر من الضروري سن قوانين أكثر صرامة لحماية الطفل	
88.20	هل تعتبر الخلافات العائلية تشكل نوعا من العنف ضد الطفل و تؤثر على شخصيته	
87.95	وجود مرض مزمن أو نوبات مرضية يترك أثرا على شخصية الطفل	
84.84	هل تعتبر أن معاقبة الذين يقومون باعتداء على الطفل من قبل الدولة تشكل نوعا من الردع	
84.60	برأيك هل للمستوى التعليمي للأهل أثر على شخصية الطفل	
83.73	هل تعتبر العنف في المدرسة يؤثر على التحصيل العلمي للطفل	
81.87	عدم ملائمة عمر التلميذ للمنهاج يؤثر على تحصيله العلمي	80-90 %
80.75	هل تعتبر الإهمال في المرض و عدم مراجعة الطبيب نوع من العنف	
79.87	في حال عدم الانصياع لقانون هل يقع العباء الأكبر على عائق المؤسسات الدينية و الشعبية	
76.75	هل يؤدي العنف في المدرسة إلى زيادة حالات التسرب	
76.77	شخصية المعلم و القائمين على شؤون الطفل تترك أثرا سلبيا على التحصيل العلمي	
76.33	هل تعتبر منع تشغيل الأطفال يؤدي إلى بناء مستقبل أفضل لهم	
75.05	صعبية منهاج ترك أثرا سلبيا على شخصية الطفل	
74.47	هل يؤدي وقف العنف في المدرسة إلى التقليل من حالات التسرب	
73.75	صعوبة الدوام و صرامة القوانين في المدرسة تؤثر على التحصيل العلمي للطفل	
67.65	في حال بلغ الطفل عن أي اعتداء هل قمت بأخبار أي جهة رسمية أو دينية بذلك	70-60%
67.34	هل تعتبر استخدام العنف في المدرسة أسلوب ايجابي	
62.50	هل تعتبر طلب الرعاية في حال الطلاق يسبب نوعا من العنف ضد الطفل	
59.20	هل تعتبر الضرب أو التوبيخ عملية مجده في التربية	
54.37	هل تعرض أحد أطفالك لأي نوع من الجرائم أو الجنح	فأقل- 60%
52.63	هل تعتبر تعرض الطفل للضرب في محيط العمل أسلوب ايجابي	
52.50	هل أقدم أحد أطفالك على عمل إجرامي	
49.13	هل تعرضت للضرب من قبل الأهل	
48.16	هل تستخدم الضرب أو الإهانة ضد أطفالك	

1- العبارات التي نالت أهمية نسبية عالية 90% فأكثر :

نستنتج من العبارات التي نالت أهمية عالية 90% فأكثر أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل، و تؤكد على أثر الإهمال الأسري و المدرسي على سلوك الطفل، فقد بلغت الأهمية النسبية لسؤالنا عن أثر غياب الأهل على سلوك الطفل بمقدار 96.19%， وهذا يؤكد أن الأسرة هي الوحدة الجماعية الطبيعية الأساسية للمجتمع، و أنها تملك القدرة الأكبر من إمكانية توفير الحماية للطفل و تلبية احتياجاته و توجيهه سلوكه. حيث تضطلع بدور أساسى في تقويم سلوك الطفل منذ البداية، و تستطيع أن تشكل الطفل كما تريده ، فهي تلعب دوراً أساسياً إلى جانب البيئة المحيطة في تكوين السلوك السوي أو غير السوي للطفل.

ولا شك أن للمدرسة دوراً متماماً دوراً في حماية الطفل من العنف و تأمين بيئة آمنة تعزز كرامته و نماءه و بناء شخصيته، فقد بلغت الأهمية النسبية لسؤالنا عن دور المدرسة في بناء شخصية الطفل بمقدار 91.43% ولكن من الممكن تلافي هذه السلوكيات لدى الطفل في حال تنبهت الأسرة و المدرسة معاً لأساليب وطرق التربية الحديثة، و تتمتع الأهل بمستوى معين من الوعي و الثقافة .

ونستنتج من خلال دراسة العبارات التي كان لها أهمية نسبية عالية بنظر الأهل ، أن الأسر التي توجهها إليها بالاستبيان تهتم بشكل كبير بموضوع الإعاقة و الأمراض المزمنة أو التوببات المرضية التي يعني منها بعض الأطفال، والأثر السلبي الكبير الذي يخلفه هذا الوضع لديهم، يعتبرون أن المجتمع دوراً كبيراً في هذه الحالات، وعندما لا يتمكن المجتمع من التعامل بشكل صحيح مع إعاقة الطفل أو مع مرضه المزمن فإن ذلك سيؤدي إلى آثار سلبية على شخصيته المستقبلية، كضعف الثقة بالنفس و العزلة، و هذا ما أكدته لنا الأهمية النسبية التي حصل عليها السؤال حول الأثر السلبي للإعاقة على شخصية الطفل حيث بلغت 90.05%. وكذلك سيظهر أثره على التحصيل العلمي، و لذلك فمن الضروري نشر الوعي الاجتماعي حول موضوع الإعاقة، و توجيه المجتمع بشكل عام والأسرة و المدرسة بشكل خاص، إلى الطريقة الصحيحة في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث نستطيع أن نساعدهم على تجاوز إعاقتهم و على الاندماج مع مجتمعهم.

2- العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 90-80 % :

إن إعطاء الأهل أهمية نسبية بين 90-80% للعبارات التي تناولت أنواع العنف التي يتعرض لها الطفل في المنزل و المدرسة و المجتمع يدل، على إدراك الأسر التي شملها البحث لأنواع العنف الموجه ضد الأطفال.

1- في المنزل : يتعرض الطفل لأنواع مختلفة من العنف كالإهمال في حال وجود الأمراض المزمنة والتوببات المرضية أو الإعاقة، و بعد غياب الأهل عن الأطفال فترات طويلة كذلك العقوبة البدنية و التوبيخ والخلافات العائلية و عنف الأب ضد الأم عنفاً منزلياً ضد الطفل قد يسبب آثاراً سلبية على شخصيته المستقبلية . فمثلاً كانت الأهمية النسبية للسؤال عن أثر الخلافات العائلية على شخصية الطفل و فيما إذا كان الأهل يعتبرونها نوعاً من العنف ضد الأطفال 88.2% .

2- أما العنف في المدرسة فيتمثل بالضرب من قبل المشرفين على الطفل بهدف فرض النظام، أو من قبل المعلمين لضبط الطفل داخل غرفة الصف، أو الضرب من قبل الأقران، و كذلك تعد صعوبة القوانين والمناهج عنفاً نفسياً له آثاره السلبية على التحصيل العلمي للطفل، و قد تؤدي في بعض الحالات إلى التسرب من المدرسة، أو قد يكون للتسرب من المدرسة أسباباً أخرى كحالة الإحباط التي تصيب الطفل نتيجة إحساسه بالعجز عن فهم المناهج أو عن القدرة على الالتزام بالدراوم والقوانين داخل المدرسة ، أو قد يدفع إحساس الطفل بعدم الثقة بنفسه وعجزه عن التعامل مع أقرانه إلى ترك المدرسة أيضاً.

3- ولاشك أن العنف المدرسي آثارا سلبية كبيرة تتعكس على الطلاب، ويظهر هذا في المجال السلوكي والتعليمي والاجتماعي. فقد كانت الأهمية النسبية للسؤال عن أثر العنف في المدرسة على التحصيل العلمي للطفل 83.73% .

4- هذا بالإضافة إلى العنف الذي يتعرض له الطفل في المجتمع ككل فقد تمثل رحلة الطفل من المنزل إلى المدرسة و تماسه المباشر مع المجتمع في الشارع أوفي وسائل النقل أو حتى في المدرسة مجالاً ل تعرضه لأنواع كثيرة من العنف كالاستغلال أو الإهانة أو احتمال تعلمه التدخين و تعاطي المخدرات، ومن الممكن أن يتم إفحام الطفل في مشاكل تؤدي إلى نورطه في جرائم مختلفة كالسرقة والتعاطي وتوزيع المخدرات والشروع بالقتل. ولا ننسى احتمال تعرضه لاعتداء جنسي و خاصة الفتيات في سن المراهقة بداية بعراضها للسباب وانتهاءً بالاغتصاب.

إن العنف بأنواعه المختلفة يترتب عليه آثار سلبية على شخصية الطفل المستقبلية، حيث كانت الأهمية النسبية للسؤال عن الأثر السلبي لوجود مرض مزمن أو نوبات مرضية على شخصية الطفل 87.95%. ولذلك أبدى الأهالي الذين توجهنا إليهم بالاستبيان اهتماماً كبيراً بالوضع القانوني للأطفال في سوريا و كيفية حمايتهم من أشكال العنف المختلفة. أيضاً أبدى الأهالي رغبة باشتراك الدولة في المزيد من الاتفاقيات التي يمكنها حماية الطفل على الرغم من أن الدولة قد وقعت على العديد من الاتفاقيات الدولية و البرتوكولات التي تسعى لضمان وضع أفضل للأطفال داخل سوريا. كذلك كان لدى الأهالي رغبة في سن قوانين أكثر صرامة لحماية الطفل لأن القوانين الحالية تحتوي على الكثير من الثغرات التي تدفع المعذبين إلى معاودة الاعتداء على الأطفال إذ أن القوانين الحالية لا تشكل ردعًا لهؤلاء من وجهة نظر عينة البحث ، حيث كانت الأهمية النسبية التي أولاها الأهل للسؤال عن إمكانية ردع القانون للمعذبين على الأطفال 84.84% .

3- العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 80-70% :

إن إلقاء نظرة على العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 70-80% يؤكد لنا أهمية المدرسة ودورها الإيجابي الكبير والسلبي أحياناً في بناء شخصية الطفل، ويؤكد أيضاً إدراك الأهل لهذا الدور وإدراكيهم لتأثير العنف الذي يواجهه الطفل في المدرسة سواء من المشرفين والمعلمين أو بين الطالب أنفسهم والعنف الفردي المتمثل بتخريب الممتلكات داخل المدرسة عمداً، والنابع من فشل الطالب وصعوبة أنظمة المدرسة والتآسلم معها وصعوبة المناهج على شخصية الطفل وعلى تحصيله العلمي وعلى عدد حالات التسرب وعلاقة ذلك بعمالة الأطفال ومستقبليهم، فقد حصل السؤال عن دور العنف في المدرسة في زيادة حالات التسرب، على أهمية نسبية بلغت 76.75% ، فعلى الرغم من أن ظاهرة عمالة الأطفال الذين يتذرون مقاعد الدراسة و يبحثون عن العمل هي نتيجة لعدم توفر الوعي لديهم في هذا السن المبكر. ومهما يكن فإن تسرب الأطفال من المدرسة بسبب العنف أو بسبب الفشل أو عدم الوعي والفقر يؤدي إلى خلق جيل مختلف الأمر الذي يؤثر سلباً على كافة الجوانب الاجتماعية المستقبلية للطفل ويولي الأهالي الذين توجهنا إليهم بالاستبيان اهتماماً كبيراً بمنع تشغيل الأطفال، والقضاء على ظاهرة عمالة الأطفال نهائياً والتقليل من حالات التسرب من المدارس لأنهم يرون في ذلك ضماناً لمستقبل أفضل لأطفالهم . فالأطفال يمثلون محور عملية البناء ورصيد هام في المجتمع، ولذلك يتوجب على الجهات المختصة وزارة التربية ووزارة الشؤون الاجتماعية وجمعية تنظيم الأسرة والهيئة السورية لشؤون الأسرة العمل على رعاية الأطفال وتنمية ثقافتهم ومساعدتهم على صقل مواهبهم وتنمية

مدركتهم وتعزيز قدراتهم الإبداعية. علماً أن الصقل الحقيقي لمواهب الطفل والموجه الأساسي لسلوكه هو البيت والأسرة والمدرسة بشكل أساسي، ومن ثم يأتي دور المجتمع متمثلاً بعمل المنظمات المعنية بشؤون الطفل ورعايته.

4- العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 70-60% :

توضح العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 60-70% نظرة الأهالي الذين توجهنا إليهم بالاستبيان لفكرة التبليغ عن الاعتداءات التي قد يتعرض لها أطفالهم سواء للشرطة أو للمؤسسات الدينية والرسمية فما زال هناك خوف من قبل نسبة كبيرة من الأهالي من التبليغ حيث يعتبرون أن ذلك قد يمس بشرف الأسرة إذا كان الاعتداء جنسي أو ربما ليس لديهم ثقة بالشرطة أو بقدرة القانون على ردع المعتدين ، حيث كانت الأهمية النسبية للسؤال عن إبلاغ الأهل للجهات الرسمية 67.65% ، وفي بعض الحالات عندما يكون المعتدي من الأهل أو الأقارب أو الجيران يشعر الأهل بالخرج من الإبلاغ عن هذه الاعتداءات ، و هناك الكثير من أنواع العنف المنزلي الذي لا تُعذّد الأسر عنفاً بقدر ما تراه أسلوباً في التربية يمنع أطفالهم من الخطأ ، وهذه النظرة الشائعة في مجتمعنا أدت إلى النقص الواضح في البيانات حول موضوع العنف ضد الأطفال وخصوصا العنف الجنسي ، وحين يتعرض الطفل للعنف في المدارس يخشى إبلاغ أهله عن ذلك خوفاً من العقاب ، وفي حال إخبارهم قد يعتبرونه أمراً إيجابياً لضبط الطفل داخل المدرسة ولحثه على الاهتمام بدوره لأن هناك الكثير من الأهالي يوافقون وبشدة على الضرب والتوبیخ في المدرسة ويعتبرونه أسلوباً إيجابياً يجعل الطفل أكثر انصباطاً ويساعده على تحصيل نتائج أفضل ، وقد بلغت الأهمية النسبية التي أعطاها الأهل للسؤال عن رأيهم بأسلوب الضرب في المدرسة هل يعتبرونه إيجابياً 67.34% ، ولا يفوتنا أن نتبّه لبعض أنواع العنف التي قد تسببها حالات الطلاق والمعانات التي يعيشها الأطفال في حياتهم مع الأم أو الأب أو زوج الأم أو زوجة الأب ، وهناك حالات أخرى يحرم فيها الطفل من الأب والأم ويترك ليعيش مع الجد وهذا قد يؤثر على شخصيته المستقبلية وعلى سلوكه وتحصيله العلمي وعلى قدرته على التكيف مع مجتمعه . لاحظنا أن حالات الطلاق التي واجهناها خلال البحث كانت قليلة جداً لم تتجاوز نسبة 1% ، وكانت الأهمية النسبية للسؤال عن اعتبار طلب الرعاية في حال الطلاق عنفاً ضد الأطفال 62.5% .

5- العبارات التي نالت أهمية نسبية 60% فأقل:

توضح هذه العبارات رأي الأهالي بموضوع استخدام الضرب والتوبیخ في عملية التربية ، فبعض الأسر كانت تؤيد استخدام الضرب والتوبیخ وبشدة وهم يعتبرون أن ذلك سيجعل من أطفالهم رجالاً ونساءً جيدين وبعضهم الآخر عارض وبشدة هذه الطريقة ، وهذا الانقسام ناتج عن الصراع القائم بين الحفاظ على الموروث الاجتماعي وإتباع أساليب حديثة في التربية تعتمد على العلم و المعرفة لنتائج العنف على شخصية الطفل ورفض الأهل لهذه الممارسات التي تنتقل من الأهل إلى الأولاد؛ فالأطفال الذين تعرضوا للضرب من قبل أهلهما يكتسبون هذا الأسلوب ويمارسونه فيما بعد مع أطفالهم وزوجاتهم . هناك بعض الأشخاص يستطيعون التخلص من هذا السلوك الموروث بفضل حصولهم على مستوى عالٍ من التعليم يمكنهم من الارقاء بسلوكهم وأفكارهم الأمر الذي يمنعهم من استخدام الضرب مع أطفالهم واللجوء إلى أساليب تربوية صحيحة وسليمة رغم تعرضهم للضرب أو التوبیخ من قبل أهلهما .

2-اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الاقتصادي (الدخل) للأهل:

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الاقتصادي للأهل استخدمنا اختبار "مربع كاي" لاختبار دلالة

الفرق الإحصائية بينهما باعتبارهما متغيرين اسميين وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول(5) العلاقة بين المستوى الاقتصادي (الدخل) للأهل واستخدام العنف ضد أطفالهم:

دخل الأهل ل.س هل تستخدم الضرب	لا يوجد	4000-6000	6000-8000	8000-10000	10000- فأكثر	Σ
دائما	8	3	8	8	10	37
أحيانا	53	34	42	36	116	281
نادرا	115	25	35	70	237	482
Σ	176	62	85	114	363	800

$$X^2 = 29.35 \quad \text{فكان قيمته :}$$

وهي أكبر من القيمة الجدولية لذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انخفاض مستوى العنف ضد الأطفال وارتفاع المستوى الاقتصادي للأهل حيث بلغت نسبة الحالات النادرة لاستخدام العنف ضد الأطفال نسبة 29.62 ببق معامل ارتباط ك Kendall تبين ان قيمته $Rk = -0.68$ وهذا دليل على عكسية العلاقة بين ارتفاع المستوى الاقتصادي للأهل وانخفاض العنف ضد الأطفال.

الفرضية الثانية: دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الثقافي للأهل:

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الثقافي للأهل استخدمنا اختبار التوافق أو التصاحب باعتبار

أن المتحولين هما متغيرين اسميين وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول(6) العلاقة بين المستوى الثقافي للأهل واستخدام العنف ضد أطفالهم:

المستوى التعليمي للأهل هل تستخدم الضرب	أمي	ملم	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي	Σ
دائما	11	6	6	6	4	4	37
أحيانا	19	11	45	66	75	63	279
نادرا	28	15	37	73	157	174	484
Σ	58	32	88	145	236	241	800

وكانت قيمته: $C=0.3$ ودلاته الإحصائية: $X^2=79.1$ وهي أكبر من القيمة الجدولية لذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والمستوى الثقافي للأهل وهذا ما تجلّى من ارتفاع عدد الحالات النادرة لاستخدام العنف ضد الأطفال مع ارتفاع المستوى الثقافي من 28 (أمي) إلى 174 (جامعي)

الفرضية الثالثة: دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل:

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل استخدمنا اختبار "مربع كاي" وبالاستناد إلى

البيانات التالية:

الجدول (7) العلاقة بين تعرّض الأهل للضرب من قبل أهليهم واستخدامهم له ضد أهليهم:

هل تستخدم الضرب	هل تعرضت للضرب من الأهل	دائما	أحيانا	نادرا	Σ
دائما	13	16	8	37	
أحيانا	18	155	108	281	
نادرا	6	114	362	482	
Σ	37	285	478	800	

فكان قيمته: $X^2=189.02$ وهي أكبر من القيمة الجدولية لذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة

ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل وهي علاقة طردية قوية.

الفرضية الرابعة: دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال في المدرسة والتسلب من المدارس:

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال في المدرسة والتسلب من المدرسة استخدمنا اختبار التوافق أو التصاحب

وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول (8) العلاقة بين العنف في المدرسة والتسلب:

هل ترتكب أحد أطفالك المدرسة	هل تعرض أطفالك للضرب في المدرسة	دائما	أحيانا	نادرا	Σ
نعم	14	120	48	182	
لا	56	210	352	618	
Σ	70	330	400	800	

فكان قيمته: $C=0.3$ ودلائله الإحصائية : $X^2=79.1$ وهي أكبر من القيمة الجدولية ولذلك نرفض

الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال في المدرسة وازدياد حالات التسلب وهي علاقة طردية وضعيفة وذلك لدخول عوامل كثيرة في هذه الظاهرة غير العنف المدرسي قد تكون عائدة إلى الوضع الاقتصادي للأهل أو وفاة أحد الأبوين أو عدم مقدرته على متابعة تعلمه وأخيراً ربما يعود إلى الأسلوب التعليمي لمعلم الصف بحد ذاته .

الفرضية الخامسة: دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال:

دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال استخدمنا معامل "كريمير" على اعتبار أن المتغيرين المدروسين هما متغيران اسمايان وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول(9) العلاقة بين استخدام الأهل للعنف وجنوح الأطفال:

هل تستخدم الضرب ضد أطفالك	دائما	أحيانا	نادرًا	Σ
هل أقم أحد أطفالك على عمل إجرامي				
نعم	15	14	11	40
لا	22	267	471	760
Σ	37	281	482	800

فكان قيمته: $K=0.45$ ودلاته الإحصائية: $X^2=200$ وهي أكبر من القيمة الجدولية ولذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال وهي علاقة طردية قوية بمعنى كل استخدم العنف ضد الأطفال كلما شكل ذلك دافعا نحو الجنوح..والعكس صحيح وهذا ما تجلى من بيانات الجدول أعلاه.

الاستنتاجات والتوصيات:**-الاستنتاجات:**

1- أن الوضع الاقتصادي للأسرة يتحكم بشكل كبير في سلوك الأهل تجاه أطفالهم، لأن الفقر و عدم القدرة على تأمين متطلبات الأسرة يدفع بهم إلى استخدام العنف كطريقة للتغافل عن الضغوط المادية، و يؤدي كذلك إلى استخدام أنواع أخرى من العنف كالإهمال في حالات المرض، أو إجبار الأطفال على العمل لمساعدتهم في النفقات المادية.

2- الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في بناء شخصية الطفل ، فحين يكون الأب والأم على قدر من التعليم والثقافة التربوية يستطيعون التعامل بشكل مناسب مع كل المشكلات التي قد تواجههم أثناء عملية التربية، وقد لا يضطرون إلى استخدام العنف نهائيا بل يلتجئون إلى التوجيه الصحيح للسلوك، بينما إذا كان الأهل أميين وليس لديهم أي معلومات عن طرق التربية فقد يوصلهم ذلك إلى مرحلة يعجزون فيها عن حل مشكلات أبنائهم فيستخدمون أسلوب الضرب والإهانات والحبس لساعات طويلة، مما يؤثر بشكل سلبي عليهم وخصوصا في ظل جهل هذا النوع من الأهل بأهمية مرحلة الطفولة في بناء شخصية الطفل المستقبلية.

3- أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الأسري، فالآباء يتعلمون من ممن يمثلون لهم قدوة كالآباء والأمهات ، فالذكور يتعلمون سلوك العنف من خلال تشجيعهم على الخشونة والاستغلال، بينما يتم تعليم الإناث الطاعة والتبعة، ومن المؤكد أنهم عندما يكبرون سيستخدمون هذه السلوكيات مع أطفالهم ، ولكن هناك فئة من الأهل

وخصوصاً المتعلمين يتولد لديهم ردة فعل على ما تعرضوا له في أسرهم من عنف فيرفضون استخدام نفس الأسلوب في التربية.

4- إن للمدرسة دوراً متمماً لدور الأسرة في بناء شخصية الطفل وتأمين بيئة آمنة تعزز كرامته ونماءه، فالأطفال يتعرضون للعنف في المدارس ويتعلمونه فيها، فهم يتعرضون للضرب أو الإهانة من قبل المدرسين والمشرفين أو من قبل أقرانهم في الصف، وهذا ما قد يشكل لديهم سلوك عدواني كنوع من الدفاع عن أنفسهم وتعبيرًا عن رفضهم للعنف الواقع عليهم، وربما يتطور هذا السلوك إلى ترك المدرسة خصوصاً إذا اجتمعت عدة عوامل أخرى كالفقر وال الحاجة للعمل لمساعدة الأهل بالإضافة إلى صعوبة المناهج وصرامة القوانين داخل المدرسة كذلك تعرض الطفل للعنف في المنزل.

5- خطورة هذه الظاهرة وأثارها السلبية على الطفل والمجتمع ككل، فالأطفال الذين يتعرضون للعنف في المنزل أو المدرسة أو الشارع، يتولد لديهم سلوكاً منحرفاً وعدوانياً وقد يتورطون في جنح القتل والسرقة والتعاطي وتوزيع المخدرات ، وهم أيضاً عرضة للاعتداء الذي قد يصل إلى حد القتل في حال لم يتم استيعابهم في الوقت المناسب، وتوجيه سلوكهم إلى السلوك السوي الذي يرضاه المجتمع ولذا يجب التركيز على التربية داخل الأسرة وفي المدرسة لحماية الطفل وتجنيبه الاعتداءات المختلفة والاستغلال.

6- يؤثر العنف سلباً على شخصية الطفل فالأطفال الذين يتعرضون للعنف يتولد لديهم سلوكاً منحرفاً وعدوانياً وقد يتورطون في جنح وجرائم، وفي الوقت نفسه يكونون عرضة للاعتداء سواء في المنزل أو المدرسة أو الشارع.

7- لا تستطيع القوانين في الدولة حماية الأطفال من الاعتداءات الجنسية والجسدية، وفي حال طافت على المعتدي فإنها لا تردع الآخرين.

8- يدفع العنف في المنزل أو المدرسة بالطفل إلى ترك المدرسة والخروج للعمل ليكونوا عوناً للأهل على متطلبات الحياة.

9- يولد العنف لدى الأطفال الذين تعرضوا للعنف شعوراً بالإحباط وعدم الثقة بالنفس فيحاولون إثبات ذاتهم بعدة ممارسات من بينها التدخين.

-الوصيات:

1- تصميم برامج تدريبية للأباء العدوانيين لمساعدتهم على كيفية السيطرة على الغضب ونوبات العنف مع بيان لأهم الأساليب التربوية الصحيحة غير العنيفة، حتى نقص من احتمالات اعتدائهم على أبنائهم جسدياً أو لفظياً أو نفسياً.

2- التوسيع في إنشاء عيادات العلاج النفسي القادرة على التحقيق من آثار العنف النفسية والسلوكية على الأبناء وتزويدهم بالمهارات التي تزيد من قوة تحملهم لمواقف الغضب والإحباط في حياتهم المستقبلية.

3- على المدرسة أن تبين للطلاب العدوانيين خطورة تقمص الآباء أو الأشخاص الذين يستخدمون العنف لحل مشكلاتهم أو محاكماتهم.

4- من الضروري أن تقوم كل مدرسة بحصر الطلاب العدوانيين لديها، ومن ثم إعداد برامج رعاية نفسية قائمة على اللعب تتيح لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم للتخلص من آلامهم الناتجة عن العنف الأسري الذي تعرضوا له.

- 5- ملاحظة الطلاب الذين يعانون عنفاً تسبب في انطوائهم أو عدوانيتهم، ودمجهم مع طلاب يتمتعون بمهارات اجتماعية قوية لجذبهم إلى المشاركة في نشاطات إيجابية بغية تعلمهم كيفية إقامة العلاقات والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- 6- توعية الأسرة والمجتمع من خلال مجالس الآباء ووسائل الإعلام المختلفة بخطورة العنف ضد الأطفال على صحتهم النفسية.
- 7- دعوة الجهات الرسمية المعنية إلى وضع البرامج الوقائية والعلاجية لمشكلة العنف ضد الأطفال، والسرعة في إقرار الأنظمة والإجراءات الضرورية لحماية ضحايا العنف من الأبناء.
- 8- توفير فرص عمل جديدة للحد من البطالة وتحسين الظروف المعيشية والعمل على رفع مستوى الدخل للتخفيف من حدة الفقر الأسري على اعتباره أحد الأسباب التي تدفع الأهل إلى استخدام العنف ضد أبنائهم.
- 9- أن تقوم التربية بالدور المنوط بها باعتبارها المسؤولة من تنشئة أجيال المستقبل، حيث إن الضرورة المجتمعية تحتم على كافة الجهات المعنية في هذا المجال أن تولي اهتماماً كبيراً، وتقوم بنشاط مكثف على مستوى المحافظات عن طريق عقد الندوات وإلقاء المحاضرات من قبل الإحصائيين والتربويين في المدارس والجامعات أو في القرى النائية، بهدف نشر الوعي بالطرق التربوية السليمة التي يجب العمل بها لتخرج أجيال قادرة على مواجهة كافة التحديات التي تتطلبها مرحلة البناء الكياني.
- 10- إن نفكك الأسرة وعدم ترابطها وانعدام الاستقرار بداخليها، يجعل الطفل ضائعاً وبحاجة للأمان والاستقرار، ما يدفعه إلى التخلص من حياته باللجوء إلى الانتحار. وهنا تبرز الحاجة الملحة إلى إنشاء مؤسسة للاعتمان الاجتماعي والحرص على أن يذهب ريعها للأسر الفقيرة والمحتجة لتقديم أهم الاحتياجات لها والمساهمة في تخفيف الضغط المعيشي الملقى على كاهلها، ودفعها للرعاية والعناية بأطفالها.

المراجع:

- أبو عبادة، صالح عبد الله. إساءة معاملة الطفل .جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة: المؤتمر العلمي السنوي بعنوان: معاً من أجل مستقبل أفضل لأطفالنا، 25-27 مارس: 89-10. 2000.
- الجلبي، سوسن. آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية. "دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق" <http://WWW.nesasy.com/violent-child/12-04/violent-child-.htm1>. 2004، 1120401.htm1.
- ضو، محمد. الاعتداءات الجنسية على الأطفال دراسة في مركز الطبابة الشرعية بحلب. مركز أمان للدراسات، http://WWW.amanjordan.org/aman-studies/Wmview.php?Art ID =459 ، تاريخ 1/6/2006، التصفح 200.
- عمارة، نصر. حجم ونوع العنف ضد الأطفال في المجتمع الليبي. مركز أمان للدراسات، http://WWW.amanjordan.org/aman-studies/Wmview.php?Art ID =459 ، تاريخ التصفح 1/6/2006 . 2003،

5. قاروني، سرور. العنف الأسري وإساءة معاملة الأطفال: هل هي حلقة مغلقة؟ ندوة العنف الأسري:الأسباب والعلاج.جامعة الملك سعود،2005
6. المطوع، محمد بن عبد الله. العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لذبهم. "دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض". مجلة العلوم الاجتماعية. مجلد 36. ع.1. مجلة أصلية علمية محكمة. مجلس النشر. جامعة الكويت،2008،48-101.
7. BANDURA, A. *Aggression: A Social Learning Analysis*. Englewood Cliffs. N.Y, 1973.
8. DOLARD, J. et al. *Frustration and violence In Freud, s. etol. Aggression Psychology* .Transtated by Abdul Kareem Naseef. Dar Manarat, Amman , 1986.
9. MELTZER , B. et al . *Symbolic Interactions Routledge and KeganPaul* ,London , 1975.

